ابن عطاء في قوله تعالى ق والقرآن المجيد اقسم بقوة قلب حبيبه
محمد صلى الله عليه وسلم حيث حمل الخطاب والمشاهدة ولم
يؤثر ذلك فيه لعلو حاله وقيل هو اسم للقرآن وقيل هو اسم لله
تعالى وقيل جبل محيط بالارض وقيل غير هذا وقال جعفر بن
محمد الصادق في تفسير والنجم اذا هوى انه محمد صلى الله عليه
وسلم وقال النجم قلب محمد هوى انشرح من الانوار وقال انقطع
عن غير الله تعالى وقال ابن عطا في قوله تعالى والفجر وليال عشر
الفجر محمد صلى الله عليه وسلم لان منه تفجر الايمان

الفصل الخامس

في قسمه تعالى جده له لتحقق مكانته عنده قال جل اسمه
والضحى والليل اذا سجى السورة اختلف في سبب نزول هذه السورة فقيل
كان ترك النبي صلى الله عليه وسلم قيام الليل لعذر نزل به فتكلمت
امراة في ذلك بكلام وقيل بل تكلم به المشركون عند فترة الوحي
فنزلت السورة قال القاضي وفقه الله تعالى تضمنت هذه السورة
من كرامة الله تعالى له صلى الله عليه وسلم وتنويهه به وتعظيمه اياه
ستة وجوه الاول القسم له عما اخبره به من حاله بقوله
والضحى والليل اذا سجى اي ورب الضحى وهذا من اعظم درجات المبرة
الثاني بيان مكانته عنده وحظوته لديه بقوله ما ودعك
ربك وما قلى اي ما تركك وما ابغضك وقيل ما اهملك بعد
ان اصطفاك الثالث قوله تعالى وللآخرة خير لك من الاولى قال ابن اسحق
اي ما لك في مرجعك عند الله تعالى اعظم مما اعطاك من كرامة الدنيا
وقال اي ما ادخرت لك من الشفاعة والمقام المحمود خير لك مما اعطيتك

في الدنيا من النبوة والرسالة الرابع قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك
فترضى وهذه الآية جامعة لوجوه الكرامة وانواع السعادة وشتات
الانعام في الدارين والزيادة قال ابن اسحق يرضيه بالفلج في الدنيا والثواب
في الآخرة وقيل يعطيه الحوض والشفاعة وروي عن بعض آل النبي عليه السلام
انه قال ليس في القرآن آية ارجى منها ولا يرضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يدخل احد من امته النار الخامس ما عده الله تعالى عليه من نعمه
وقرره من آلائه قبله في بقية السورة من هدايته الى ما هداه له او هداية
الناس به على اختلاف التفاسير ولا مال له فاغناه الله تعالى بما آتاه
او بما جعله في قلبه من القناعة والغنا ويتيما فحدب عليه عمه
واواه اليه وقيل اواه الى الله تعالى وقيل يتيما لا مثال لك فآواك
اليه وقيل المعنى الم يجدك فهدى بك ضالا واغنى بك عائلا واوى بك
يتيما ذكره بهذه المنن وانه على المعلوم من التفسير لم يهمله في حال صغره
وعيلته ويتمه وقبل معرفته به ولا ودعه ولا قلاه فكيف بعد اختصاصه
واصطفائه السادس امره باظهار نعمته عليه وشكر ما شرفه به
بنشره واشادة ذكره بقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث فان من شكر
النعمة التحدث بها وهذا خاص له عام لامته صلى الله عليه وسلم وقال الله
تعالى والنجم اذا هوى الى قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى اختلف المفسرون
في قوله والنجم باقاويل معروفة منها النجم على ظاهره ومنها القرآن
وعن جعفر بن محمد انه محمد صلى الله عليه وسلم وقد قيل في قوله
تعالى والسماء والطارق وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب ان النجم هنا
ايضا محمد صلى الله عليه وسلم حكاه السلمي تضمنت هذه الآيات من فضله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)